مؤهلات ترقية السياحة الثقافية في ولاية البيض

د.مولاي أمينة، المركز الجامعي البيض
أ.كافي ميمون، المركز الجامعي البيض

k.mimoun@live.com scmamina@yahoo.fr

ملخص:

يهدف بعدما فرض قطاع السياحة الثقافية وجوده من خلال العائدات الضخمة المتأتية من خلاله ومن خلال النمو المتزايد الذي يشهده، لم يعد هناك أي شك في ضرورة تنمية وتطوير هذا القطاع والاهتمام به. تهدف الدراسة إلى إبراز السياحة الثقافية وضرورة الاعتناء بها في الجزائر بتطويرها و ترقية الاستثمار من خلالها، كما نسعى من خلالها إلى إبراز أهم مؤهلات ولاية البيض لتبني الاستثمار في السياحة الثقافية والوقوف على أبرز النقائص والعراقيل التي تحول دون ذلك.

الكلمات المفتاحية: سياحة ثقافية، مؤهلات، ولاية البيض، عوائق.

Abstract:

After that cultural tourism has imposed its presence due to its important revenues and its accelerating growth, this leaves no doubt concerning the necessity of developing this sector. This study aims to shed the light on cultural tourism and the necessity of improving it in Algeria by advancing it and promoting the investment through it. We also seek to show the state of El bayadh most important qualifications in order to consider cultural tourism investment and to mention the crucial obstructions which can prevent that.

Key words: cultural tourism, El bayadh state (wilaya), obstructions

Code jel : C02, J24, L25

*المؤلف المراسل: مولاي أمينة الإيميل: scmamina@yahoo.fr

1- **مقدمة:**

تشهد السياحة الثقافية نموا متزايدا في العديد من دول العالم، إذ يعد ويعد من بين أكثر القطاعات السياحية نموا في العالم، الأمر الذي يستدعي الاهتمام بهذا القطاع والاستثمار فيه باعتباره رافعة مهمة للدخل وخلق مناصب شغل والترويج للإمكانات السياحية المتنوعة، تم الاعتراف بالسياحة الثقافية لأول مرة سنة 1963 من طرف المجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة. حيث تتمثل السياحة الثقافية في زيارة المواقع الاثرية، المعالم التاريخية، المتاحف، التعرف على الصناعات الحرفية التقليدية، حضور الفعاليات الثقافية، ونتيجة للتطور الملحوظ الذي شهده هذا النمط من السياحة وتزايد الإقبال عليه، تم تطوير منتجات وخدمات مصاحبة له كتنظيم المهرجانات، وإقامة القرى الثقافية والتراثية، وغيرها.

والجزائر واحدة من هذه الدول التي تمتلك موروثا ثقافيا كبيرا ومتنوعا، يجمع بين الموروث العربي، القبائلي والإفريقي...، بالإضافة إلى تجذره في التاريخ الأمر الذي يمكن هذا القطاع للسياحي أن يكون قطاعا واعدا يساهم أيما مساهمة في التنمية الاقتصادية. وكغيرها من مناطق الوطن تتميز ولاية البيض بالعديد من العوامل التي تؤهلها للاستثمار في السياحة الثقافية والتي من شأنها أن تصنع منها قطبا سياحيا هاما، خاصة أن بالولاية نقوشا حجرية ضاربة في القدم، بالإضافة إلى نشاطات الزاوية الشيخية التي تم تصنيفها في التراث العالمي من طرف اليونسكو عام 2008، والاكتشافات التي تم العثور عليها مؤخرا من مقابر للإنسان الأول، بالإضافة إلى القصور القديمة المنتشرة في مناطق الولاية، بالإضافة إلى رصيد الولاية من الصناعات الحرفية والمطبخ المحلي المتنوع والثري.

1.1- **إشكالية الدراسة:** من هذا المنطلق تبلورت أمامنا الإشكالية التالية:

ماهي إمكانات ولاية البيض للاستثمار في السياحة الثقافية ؟

1.2- **الدراسات السابقة:** تم الاعتماد في إنجاز هذه الدراسة على بعض الدراسات السابقة ونذكر منها:

أولا: دراسة ابن سيرود فاطيمة الزهراء، صديق ليندة، العواصم الثقافية العربية: بين الثقافة والسياحة الثقافية (2018):

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية تنظيم التظاهرات الثقافية وخصوصا في الجزائر كبلد يتمتع بمقومات سياحية طبيعية وبشرية وإلى إلقاء الضوء على عواصم الثقافة العربية بشكل عام وتظاهرة قسنطينة بشكل خاص واتضح

من خلال النتائج أن تظاهرة قسنطينة لم تعرف النجاح المخطط له نظرا للفرق الكبير بين ما خطط له وما تم تنفيذ.

ثانيا: دراسة مهدية الهامل، أهمية الموروث الثقافي في تحقيق السياحة الثقافية:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح ضرورة النظر إلى السياحة كقطاع أفقي تتقاطع معه العديد من القطاعات الاجتماعية والثقافية وضرورة خلق صناعة سياحية ثقافية مستدامة وإحياء الموروث الثقافي ووضعه كمنتوج سياحي يسمح بتنمية المجتمعات المحلية من جهة، ويقوم بالمحافظة وبالتعريف بهذا الموروث الثقافي على جميع المستويات الوطنية والدولية من جهة أخرى، كما أوضحت هذه الدراسة أنه لا يمكن اختزال السياحة الثقافية في عوائدها الاقتصادية وانما يجب النظر إليها على أنها هي الحافظة الأساسية لهذا المخزون التاريخي والثقافي . ويبقى على العنصر البشري والمتمثل في الفرد الجزائري أن يجعل من هذا الموروث صور حية ناطقة تعبر عن مختلف الحضارات من خلال احتراف السياحة الثقافية. هذا مع بيان مؤهلات السياحة الثقافية في الجزائر وأهم عوائقها.

ثالثا: دراسة مواهب زرواتي، سعيد رابحي، متطلبات تفعيل دور المؤسسات السياحية في الترويج للسياحة الثقافية بالجزائر: دراسة استطلاعية لدى مجموعة من وكالات السياحة والأسفار (2019):

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في أبرز المتطلبات اللازمة لتفعيل دور وكالات السياحة والأسفار في الترويج للسياحة الثقافية بالجزائر، كما هدفت إلى معرفة التحديات والصعوبات التي تواجهها هذه الوكالات للقيام بذلك خصوصا إشكالية زيادة الوعي الثقافي السياحي والتوجه نحو الوكالات السياحية. ولتحقيق هذه الأهداف وفي إطار دراسة استطلاعية تم توجيه استبيان يحتوي عددا من الأسئلة المفتوحة لمجموعة من وكالات السياحة والأسفار عبر البريد الإلكتروني والفايسبوك، بالإضافة إلى إجراء مقابلات هاتفية مع مجموعة من مسيري وكالات السياحة والأسفار بالجزائر. وقد توصلنا إلى أن أغلب وجهات نظر هذه الوكالات أتت في نفس اتجاه إستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) من حيث الإمكانيات التي تتمتع بها الجزائر والمناطق الممكن استغلالها في الترويج للسياحة الثقافية لكن بالمقابل لازالت هنالك العديد من العقبات للنهوض بالسياحة الثقافية بالجزائر أبرزها: مشكلة الاستدامة والحفاظ على الموروث الثقافي، وضعف الثقافة والوعي السياحي لدى المواطن، نقص الدعم والتحفيز من قبل الوزارة، بالإضافة إلى التعقيدات الإدارية وصعوبة الحصول على التأشيرة بالنسبة للأجانب مما يعيق تدفقهم بشكل دوري ومنتظم.

1.3- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة أولا من خلال تناولها واحد من أهم المواضيع الحيوية في العصر الحالي والمتمثل في السياحة الثقافية، هذا النمط من الاستثمار الذي حقق نجاحا منقطع النظير في العديد من دول العالم، كما تكمن أهميتها أيضا في تناولها للسياحة الثقافية كمصدر دخل مهم وبديل للمحروقات، بالإضافة إلى تثمين التراث الجزائري والمحافظة عليه.

2- **السياحة:**

2.1- **أهمية السياحة:**

تعد السياحة إحدى مصادر الدخل لغالبية الدول في العالم، ومن أهم القطاعات المساهمة في التنمية الاقتصادية، إذ تعتمد العديد من الدول في التنمية الاقتصادية على المداخيل المحصلة من السياح الذين يزورون بلادها بما تضمه من كناظر طبيعية واثار أو سياحة علاجية و غيرها. ومن الأثار الإيجابية العديد للسياحة نذكر:

أ- **المساهمة في تقليل البطالة:** يعتبر خلق مناصب للشغل من أهم العناصر الإيجابية التي يخلقها الاستثمار السياحي، إذ يرتبط هذا الاستثمار بالعديد من مناصب الشغل المرتبطة به فقط كالمرشد السياحي، موظفو الفنادق بالإضافة إلى زيادة خلق فرص عمل في قطاعات ذات صلة بالقطاع السياحي كالصناعات الحرفية والتجارة والمواصلات وغيرها.

ب- **مصدر للنمو الاقتصادي الشامل والمستدام:** إذ تبين إحصائيات منظمة السياحة العالمية أن الزيادة السنوية في أنشطة السياحة الدولية تقدر ب4% منذ سنة 2009، تمثل السياحة 7% من الصادرات العالمية، و 30% من الصادرات العالمية من الخدمات، 1500 مليار دولار من صادرات السياحة الدولية خلال سنة 2015، وتشكل السياحة 15% من الناتج الداخلي الخام العالمي (PIB).

ت- **المساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق:** في حال قيام الدولة باستثمار المواقع السياحية في كافة مناطق الوطن، فإن هذا يؤدي إلى تنمية وتطوير هذه الأقاليم بشكل متوازن، أي أنه يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، تحسين مستوى المعيشة، استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم، تنمية وخلق منتجعات حضارية جديدة وإعادة توزيع الدخول بين كافة أفراد المجتمع.

ث- **تسويق بعض السلع:** تبين من عديد الدراسات التي أجريت حديثا أن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانياتهم للإنفاق على المشتريات في الدول التي يزورونها، ليس فقط لشراء الهدايا التذكارية السياحية بل لشراء بعض المنتجات والسلع التي يجدونها مناسبة خصوصا منتجات الصناعة والحرف اليدوية. ويعتبر هذا الإنفاق من قبيل التصدير لمنتجات وطنية دونما الحلجة إلى شحن وتسويق خارجي، وبالتالي يعتبر هذا التصدير بدون صعوبات المنافسة في التجارة الدولية، وكلما زادت حركة السياحة وخاصة للسائحين القادرين كلما ارتفعت حصيلة هذا التصدير من داخل الدولة إلى المشترين السائحين والزائرين.

ج- **الأثر على ميزان المدفوعات:** تساهم السياحة في تحسين ميزان المدفوعات من خلال تقديمها منتجات سياحية تصديرية جديدة منافسة، حيث أنه نتيجة لتحفيز الطلب على السلع و الخدمات فإن الإنتاج المحلي من هذه السلع والخدمات قد يزداد بصورة تمكن الاقتصاد من تحقيق وفرة اقتصادية، وبالتالي يمكن تصدير بعض من هذه السلع والخدمات .

2.3- بواعث القلق والمخاطر المتصلة بالسياحة:

رغم كثرة المزايا الإيجابية للاستثمار السياحي على التنمية الاقتصادية للدول، إلا أنها قد تكون مصدر للكثير من المشاكل خاصة عند غياب التخطيط السياحي الإستراتيجي أو ضعفه. فعلاوة على الأخطار البيئية والإضرار بالتراث الثقافي الذي تنتجه السياحة غير الممنهجة والمخطط لها بشكل جيد والتي ينجر عنها الاستهلاك الكبير لمصادر الطاقة والانبعاثات الملوثة للبيئة، وكذا ضعف الروابط الأمر الذي يؤدي إلى زيادة التسرب المالي ويقلص من اثر القطاع الاقتصادية الإيجابية وقدرته الإنمائية، الأمر الذي يتم تجاوزه من خلال تقليل التسرب إلى حد أدنى بتدعيم الروابط المحلية وتحسين سلسلة القيمة السياحية.

كما تأتي بواعث القلق الاجتماعية والثقافية في مقدمة هذه المخاطر العويصة، إذ تمثل السياحة عنصر الوصل بين الشعوب على اختلاف قيمها وثقافتها ومستويات دخلها وأنماط حياتها، ويمكن أن يكون هذا التبادل قيما من نواح عدة، لكنه قد يفضي أيضا إلى احتكاك أو يهدد القيم والثقافات الراسخة، بل إن بعض الملاحظين يرون أنه قد يتسبب في تدهور ثقافي أو قطيعة ثقافية بالنسبة إلى مجتمعات الوجهة السياحية سيما النساء والشعوب الأصلية المعرضة للتأثر، كما قد يؤدي إلى تذمر يفضي في النهاية إلى رفض السكان المحليين وجود سياح أجانب.

ويؤكد تقرير صادر عن الأمم المتحدة إلى أن المجتمعات تجتاحها أعداد ضخمة من السياح والتي تستعمل فيها التقاليد تجاريا وتتعرض ثقافتها لخطر الاندثار بسبب السياحة غير المخططة وغير المنظمة.

3- **السياحة الثقافية:**

1-3- تعريف السياحة الثقافية:

السياحة لغة تحمل معاني كثيرة، ولكنها في الاصطلاح المشهور اليوم تقتصر على بعض تلك المعاني فتدل على التنقل في البلاد للتنزه أو الاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك لا للكسب والعمل والإقامة.

أما السياحة الثقافية فهي عبارة عن نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد يحدث عنه التنقل من مكان إلى آخر أو من بلد لآخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن ينتج عنه الاطلاع على ثقافات وحضارات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة ويرتقي بمستوى الشعوب وثقافاتهم وينشر تاريخهم وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم

حيث أن السياحة وفي معظم دول العالم أصبحت تتجه أكثر فأكثر إلى الخصوصية الثقافية، ومن هذا المنطلق تبنت العديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم السياحة الثقافية كأحد أهم عناصر السياسات العالمية، وأصبحت تمثل حوالي 37 %من إجمال سوق السياحة الدولية أي ما يوازي ثلث إجمال النشاط السياحي العالمي علما أن هذه السياحة تنمو بمعدل 15 % عبر دول العالم.

2-3- أهمية السياحة الثقافية:

للسياحة الثقافية أهمية اقتصادية واجتماعية تتمثل أهم عناصرها في:

- رفع مستوى معيشة وتحسين نمط حياة من خلال تطوير الصناعات التقليدية وخلق فرص عمل وبيع المنتوجات المحلية للأجانب والسياح

- التعريف بالموروث الثقافي على المستوى الداخلي والدولي .

- خلق فرص عمل والمساهمة في تقليل البطالة.

- نقل الموروث الثقافي للأجيال المتعاقبة والمحافظة عليه من الاندثار وتحقيق استدامة الموروث الثقافي

- تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدول المقصد السياحي.

- تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية بشكل عام والتنمية السياحة الثقافية بشكل خاص لدى فئات واسعة من المجتمع.

- توفير التمويل اللازم للحفاظ على التراث كالمباني والمواقع الأثرية والتاريخية.

تعتبر السياحة الثقافية من بين الفروع الواجب ترقيتها في المفهوم الجديد للسياحة

3-3- السياحة الثقافية بالجزائر

تزخر الجزائر بتاريخ عريق ترجع أصوله إلى ما قبل التاريخ. فقد عثر الباحثون على آثار لأهل العصر الحجري من منازل لأحيائهم وقبور لموتاهم وآلات لحياتهم من مصنوعاتهم وأشياء من مقتنياتهم. وقد تعاقبت على الجزائر العديد من الحضارات أبرزها الحضارة الفينيقية، الرومانية، النوميدية، البيزنطية والإسلامية والتي تركت خلفها موروثا ثقافيا ضخما مكن من الحصول على تراكم في رصيدها الثقافي والذي يعتبر عنصرا من عناصر الجذب السياحي ويؤهلها لاستغلاله عن طريق التعريف به والترويج له قصد جذب الزوار والسائحين المهتمين به في إطار ما يسمى بالسياحة الثقافية.

الأسس الدوليّة لإدارة السياحة الثقافية:

ترتبط المبادئ الدولية للسياحة الثقافية بمنظومة متكاملة من ثلاثة أطراف تتمثل في:

التراث الثقافي: بمعناه الواسع الممتد والعريض والذي يضم كل النتاجات الثقافية المادية وغير المادية ، الماضية والمستمرة والخبرات الحياتية والمعرفية وسائر عمليات التنمية على مر العصور والذي يشكل تنوعا فريدا في الشخصيات والهويات المجتمعية والعقائدية والتي تمثل الآلية المرجعية لقياس النمو والتغير في حياة المجتمعات

صناعة السياحة: ولتدعيم القيمة الاقتصادية للتراث وتوفير الدعم المادي لمشروعات الصيانة والحفاظ المستهدفة ، وهَي جزء لا يُتجزأ من الاقتصاد القومي وأحد أهم العناصر المؤثرة في التنمية والاقتصاد القومي إذا ما تم إدارتها بوعي وتكامل مع أهداف الحفاظ على التراث وتدعيم المستوى المعيشي للمجتمعات.

المجتمع المحلي: الذي ينتمي لذلك التراث ويرتبط به وينمو في إطار محدداته يعي قيمته ويقدره ، ويوفر له الاحترام والحماية الملائمة بالاحتفاظ به واعتباره الركيزة الأساسية للتنمية الحالية والمستقبلية.

3- مؤهلات ولاية البيض للاستثمار في السياحة الثقافية:

تتميز ولاية البيض باعتبارها واحدة من مدن الهضاب العليا بالجزائر بإمكاناتها الطبيعية، التاريخية والحضارية تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا، حيث تتميز بتواجد قصور قديمة لحقب تاريخية مختلفة، ونقوش حجرية متوغلة في التاريخ علاوة على مقابل الإنسان الأول و اثار الديناصورات، بالإضافة إل الواحات المتوزعة في عديد المناطق من الولاية، وكذلك المورثات الشعبية والصناعات الحرفية، والثروة الحيوانية المميزة بوجود طيور نادرة وحيوانات متنوعة مثل الغزال، الحبار والظبي، زيادة على الغطاء الثلجي الذي يميز الولاية خلال فصل الشتاء. هذا إلى جانب أن سكانها محافظين. كل هذه العناصر تجعل من هذه الولاية مقصدا سياحيا بصفة عامة و للسياحة الثقافية بصفة خاصة. وتجعل القطاع واعدا يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية فيها.

4.1- مؤهلات السياحة الثقافية ذات الطابع الديني:

من مؤهلات السياحة الثقافية في المنطقة نجد السياحة التي تأخذ الطابع الديني والمتمثلة في انتشار عدد من الزوايا عبر ربوع الولاية ونذكر منها:

أ- **الزاوية التيجانية**: تأسست من طرف الولي الصالح سيدي أحمد التيجاني (1815/1737) (ديوان السياحة لولاية البيض) صاحب الطريقة التيجانية، وتقع بالقصر القديم لبوسمغون، حيث كانت هذه الزاوية في الفترة 1985 إلى 1987 مقصدا للعديد من أتباع هذه الطريقة من الدول الإفريقية و العربية.

ب- **زاوية سيد الشيخ**: تعتبر من أشهر الزوايا على الصعيد الولائي والوطني، تأسست من طرف الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ بمنطقة الأبيض سيد الشيخ، مثلت هذه الزاوية واحدا من أهم روافد العلم والمعرفة في المنطقة، كما عملت على نشر الوعي القومي الذي توج بظهور عدد من المقاومات الشعبية والتي تعتبر ثورة الشيخ بوعمامة من أهمها، بالإضافة إلى بروز عدد من العلماء والشعراء ومن أمثالهم محمد بلخير.

ت- **زاوية الموحدين**: في منطقة الرقاصة.

ث- **زاوية الشلالة:** بدائرة الشلالة.

بالإضافة إلى إقامة عدد من التظاهرات ذات الطابع الديني الاجتماعي والروحي والمعروفة بالوعدة ونذكر منها:

- وعدة أولاد سيد الشيخ (الركب) بالأبيض سيد الشيخ.
- وعدة سيدي خليفة بقرية سيدي خليفة بالخيثر.
- وعدة سيدي سليمان ببلدية توسمولين.
- وعدة سيدي أحمد التيجاني.
- وعدة سيدي الحاج بن عامر بعين العراك.
- وعدة سيدي الناصر
- وعدة سيدي الحاج بحوص ببلدية البيض.
- وعدة سيدي بلعيد ببلدية بوقطب.
- وعدة سيدي الحاج الدين ببلدية بريزينة.
- مهرجان كسال السياحي.

4.2- مؤهلات السياحة الثقافية في ولاية البيض ذات الطابع التاريخي:

بالإضافة إلى المؤهلات الثقافية المتمثلة في وجود عدد من القصور القديمة التي لا تزال تحافظ على شكلها من أهمها:

- **قصر بوسمغون:** يوجد في الناحية الغربية من تراب الولاية، وهو قصر قديم يعود تاريخ تشييده إلى ما قبل العهد الإسلامي، وتذكر الوايات الشعبية أنه بني في القرن الثالث ميلادي أي منذ 17 قرنا، ورغم قدمه لا تزال بعض مبانيه قائمة، علاوة على وجود مسجد تم تشييده منذ ثمانية قرون ووجود الزاوية التيجانية.

- **قصر اربوات:** يقع ببلدية اربوات في منطقة مرتفعة، مبني بالطوب والحجارة منذ مئات السنين، وتعلوه قبة الولي الصالح سيدي معمر العالية الذي جاء إلى المنطقة في القرن 16 ميلادي مع العديد من المجموعات العربية.

- **قصر الشلالة:** يقع ببلدية الشلالة ويبعد عن قصر بوسمغون ب 20 كلم وقد بني في القرن الثاني عشر هجري محفوف بصور خارجي وفناء، مسجد ومدخل رئيسي.

- **قصر الغاسول:** تذكر الروايات أنه بني منذ ثمانية قرون ويقع على ربوة تطل على الوادي والبساتين المجاورة.

- **قصر بريزينة:** هو قصر قديم لا يختل في تصميمه ومواد بنائه عن بقية القصور في المنطقة، وهو الاخر مشيد على مرتفع واحة نخيل وواد صقر، أزقته ضيقة، أبوابه متراصة لا تتجاوز الطابق الواحد.

- **قصر بنت الخص:** بعيد بحوالي 5 كلم غرب بريزينة، بني في القرن 12 ميلادي في أعلاه قارة بنت الخص نسة إلى صاحبة القصر وهي أميرة هلالية، يوجد القصر مخازن للسلاح والمؤن ومقر للإدارة، مداخل تؤدي إلى البساتين، عدة مقصورات وقلعة.

- **قصر استيتن:** يقع ببلدية استيتن على السفح الجنوبي لجبل كسال شرق ولاية البيض، مبني بمادتي الطب والحجارة، مسقف بالخشب المزج بالتراب، مكون من طابق واحد، يذكر أن بني في الفترة ما قبل الفتح الإسلامي.

- **قصر الكراكدة:** هو عبارة عن قصرين الأول في الضفة الشرقية والثاني في الضفة الغربية للوادي الكبير.

- **قصر مشرية الصغرى:** بني في النصف الثاني للقرن 16 سنة 1564 بالإضافة إلى قصر بوعلام.

بالإضافة إلى وجود رسوم حجرية عبر سلسلة الأطلس الصحراوي شمالا وجنوبا، ووجود مقابر الإنسان ما قبل التاريخ خاصة بمنطقتي الكراكدة وبريزينة، بالإضافة إلى اكتشاف اثار الديناصورات يعود تاريخها إلى 130 مليون سنةفي العصر الطباشيري الأسفل والجدول التالي يوضح أهم الرسوم المتواجدة في الولاية:

الجدول رقم 2: يمثل النقوش الحجرية في ولاية البيض

البلدية	النقوش الحجرية	بعده عن مقر الولاية
البيض	**حاسي لبيض**	**15** كلم

اربوات	قارة الطالب	110 كلم
	الخلوة	80 كلم
بوسمغون	نقش النخيلة	180 كلم
	قارة لحبار	162 كلم
	ضلعة اولاد موسى	162 كلم
المحرة	الدغيمة	95
	الطواجين	90
	الريشة الكحلة	80
	تازينة	100
	عين بوداود	105
	الشبكة الحرشة	80
	المجذرية	86
	الحجرة الكحلة	80
البنود	حاسي الشيخ	404
بريزينة	قارة بنت الخص	112
	حجرة المبرك	80
سيدي اعمر	عين سيدي اعمر	53
	حجرة الطير	58
	العنقفة	40
	الحصنة	40
بوعلام	كبش بوعلام	55
الكراكدة	المكتوبة	42
الغاسول	حجرة الدرياس	25
	المردوفة	33
عين العراك	الطرقان	50
	المكتوبة	40
	نواحي الكريمة	65

4.3- مؤهلات السياحة الثقافية في ولاية البيض ذات الطابع الثقافي:

يتميز الرقص الشعبي بولاية البيض بكونه فلكلور شعبي يقام في جل التظاهرات والمهراجانات الثقافية التي تنظم عبر مناطق الولاية. هذا الفن الشعبي العريق المتواجد في الولاية مستوحى من عمق التراث له جاذبية

خاصة في شد انتباه الزوار، فضلا عن الغناء الشعبي، الشعر الملحون، والقول، عروض الفروسية، لاسينا خلال الوعدات الشعبية والأسابيع الثقافية وحتى احتفالات السكان بحفلات الزفاف وغيرها، بالإضافة إلى الرقص الشعبي المعروف بالصف. زيادة على ذلك تعرف منطقة البيض بأكلات تقليدية متنوعة خاصة بالمنطقة يستمتع الزائر بتجربتها وإقتنائها. وجدير بالذكر أنه تم تصنيف العادات الصوفية المتعلقة بالزاوية الشيخية ضمن قائمة "روائع التراث الشفهي اللامادي للإنسانية" في الجزائر بعد تقديم الملف من طرف الجزائر ودراسته ثم المصادقة عليه من طرف لجنة منظمة اليونسكو للتراث العالمي سنة 2008، وقد عرفت هذه الزاوية إشعاعا روحيا في فترات من الزمن، وكانت مقصد طلاب الروحانيات والتربية الذوقية، وتسعى إلى المحافظة على التراث وتعزيز القيم المجتمعية مثل حسن الضيافة والممارسات الجماعية كالتسابيح، وتلاوة القرآن الكريم، والأغاني والرقصات التقليدية والفلكلورية ولا سيما المبارزات ومسابقات الفروسية

4.4- مؤهلات البنية التحتية للسياحة الثقافية في ولاية البيض:

أ- **شبكة الطرق:** تشكل شبكة الطرق أحد أهم دعائم الإستثمار السياحي حيث تضم الولاية شبكة من المواصلات تربطها بالولايات المجاورة وتلعب دورا هاما في الحياة الإقتصادية، تعد همزة الوصل بين الهضاب العليا والجنو الغربي للبلاد وتتمثل في 2023,05 كلم.

ب- **المطار:** مطار كسال يقع على بعد 12 كلم شمال شرق ولاية البيض ويعتبر من أهم وسائل محاربة العزلة في الولاية.

ت- **شبكة السكك الحديدية:** الولاية معنية بثلاث مشاريع تتمثل في الخط الرابط بين البيض وسعيدة، الخط الرابط بين البيض أفلو والجلفة و الخط البيض مشرية.

ث- **الحظيرة الفندقية:** تتوفر الولاية على ستة فنادق، أربعة ببلدية البيض، واحد ببلدية بوقطب واخر ببلدية الأبيض سيد الشيخ، وتبلغ سعة الاستقبال الفندقية في الولاية 345 سرير مرشحة للارتفاع مع دخول منشأت أخرى الخدمة. والجداول التالية توضح مكونات الحظيرة الفندقية للولاية:

- **الفنادق المصنفة:**

الجدول رقم 3: يمثل الفنادق المصنفة في ولاية البيض

الاسم	الغرف	الأسرة	المسير
كسر البيض	30	47	خاص
الهضاب العليا البيض	19	41	خاص
الوئام	14	28	خاص
المجموع	64	116	

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لولاية البيض http://www.andi.dz

- **الفنادق غير المصنفة:**

الجدول رقم 4: يمثل الفنادق غير المصنفة في ولاية البيض

الاسم	الغرف	الاسرة	المسير
فندق المهبولة	8	16	خاص
الأبيض سيد الشيخ	18	36	خاص
المجموع	26	52	

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لولاية البيض http://www.andi.dz

- **المطاعم (غير مصنفة):**

الجدول رقم 5: يمثل المطاعم في ولاية البيض

الاسم	القدرة الاستيعابية	الملكية
الصديقية	40	خاص
الصنوبر	60	خاص
المجموع	100	

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لولاية البيض http://www.andi.dz

ج- **منطق التوسع السياحي**: توجد منطقة توسع سياحي واحدة حسب المرسوم التنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 1988/11/5 بمساحة 33 هكتار والمتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي. كما تحتوي الولاية على أماكن غير مصنفة وهي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم 6: يمثل مناطق التوسع السياحي ولاية البيض

نطقة التوسع السياحي	بعد عن مقر الولاية	الخصائص المميزة
البيض	**01 كم**	**– غابات خضراء ، معلم تذكاري.**
بوسمغون	**160 كم**	**– القصر القديم بإعتباره النواة الأساسية لبناء المدينة** **– واحة ، نقوش حجرية ،– منابع مائية.** **– الزاوية التيجانية التي تمثل موروث إنساني و روحي.**
الغاسول	**40 كم**	**– قصر قديم ، بساتين .**
الأبيض س/ش	**120 كم**	**– واحات و كثبان رملية ، زاوية سيدي الشيخ.**
بريزينة	**80 كم**	**– قصور قديمة (قصر بنت الخص ، قصر بريزينة)** **– واحات و نخيل ، التزحلق على الرمال** **– المغارة– النقوش الحجرية – سد لروية الكبير.**
الخيثر	**110 كم**	**– تصنف ضمن مناطق رطبة ، غطاء نباتي – منطقة للتسلية و الترفيه.**

5- عوائق الاستثمار في السياحة الثقافية بولاية البيض:

تشترك ولاية البيض مع باقي ولايات الوطن في وجود عوائد تحول دون الاستثمار في السياحة بصفة عامة والسياحة الثقافية بصفة خاصة وتختلف عنها في عوامل أخرى ونذكر منها:

- ضعف ثقافة الاستثمار والاستثمار السياحي وقلة المبادرات في هذا الإطار.
- عدم الاهتمام الحكومي بالاستثمار في قطاع السياحة الثقافية.
- ضعف السياحة الداخلية والعزوف عنها من طرف المواطنين الجزائريين وتفضيل وجهات خارجية.
- اقتصار الحظيرة الولائية للفنادق على ستة فنادق فقط وهو عدد غير كاف، وعدم التنوع في العرض الفندقي.

- ضعف الخدمات المقدمة من خلال الفنادق الموجودة وأيضا المطاعم التي لا تقدم في العموم أكلات محلية.
- انعدام الإشهار للوجهات السياحية في الولاية أو التعريف بها.
- ضعف التهيئة في الأماكن السياحية وتعرضها للإهمال.

الخاتمة:

ناكد كل المؤشرات أن السياحة الثقافية تشير إلى أنها إحدى القطاعات الاقتصادية الواعدة يستدعي الاهتمام به اقتصاديا واجتماعيا

من خلال ما تقدم توصلنا إلى أن ولاية البيض كغيرها من المدن الجزائرية ذات العبق التاريخي، الثقافي والاجتماعي المهم وباعتبارها تمثل منطقة تزخر بالتراث الإنساني، خاصة بعد الاكتشافات الحديثة لمقابر الإنسان الأول وآثار الدينصورات، وغيرها يؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا قادرا على احتضان السياحة الثقافية إذا ما لقي اهتماما و جهودا معتبرة لتنمية وترقية هذا الاستثمار، الذي يمكن أن يغير وجه الحياة بالولاية، ويدفع بعجلة التنمية بها.

اقتراحات: من خلال هذه الدراسة نؤكد على ضرورة:

- الاعتناء الجيد بفهم الزبون للخدمة السياحية ورغباته والعمل على تلبيتها بإبداع.
- الاهتمام بالسياحة الثقافية لعدة جوانب اقتصادية في كونها من القطاعات سريعة النمو واجتماعيا لكونها تساعد على الحفاظ على التراث .
- تكثيف الحملات الإعلانية للسياحة الداخلية وتوفير متطلبات الخدمة الجيدة للزائر.
- تشجيع الأقاليم ذات القابلية بحكم طبيعتها الاجتماعية والثقافية على احتضان هياكل السياحة الثقافية والتي تعد ولاية البيض من بينها، وتوفير مناخ سياحي مشجع.
- تكوين العنصر البشري بشكل جيد في السياحة الثقافية.

- تكثيف الجهود لإنشاء فنادق تتوافق مع النسيج العمراني التراثي للمنطقة على نسق القصور المنتشرة وتوسيع شبكاتها.

- ضرورة المساهمة المكثفة لوكالات السياحية في الولاية لتشجيع هذا النمط من السياحة.

المراجع:

- بن مويزة مسعود، دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية (إشارة لحالة الجزائر)، مجلة REFAAD للاقتصاد والتجارة، المجلد 4، العدد 3، 2018.
- بوجمعة خلف الله، عمروش تومية، السياحة الثقافية في الجزائر الإمكانات والاستراتيجيات، الموقع: https://www.academia.ed
- ديوان السياحة لولاية البيض /http://tourismedurableelbayadh.blogspot.com
- صلاح داود سليمان، عبد الستار عبود كاظم، دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (مدينة بغداد أنموذجا)، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بمؤتمر العلمي الرابع، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العراق، 2016، ص 353.
- المنظمة الإسلامية للتربية العلوم والثقافة (إسيسكو)، استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في الدول الإسلامية، الرباط، المغرب.
- مهجة إمبابي، السياحة الثقافية الجماهيرية وتحديات الحفاظ على التراث رؤى مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، كلية الهندسة، فرع الفيوم، القاهرة، مصر، 2005.
- مهدية هامل، أهمية الموروث الثقافي في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، المجلد 25، العدد 1،
- مواهب زرواتي، سعيد رابحي، متطلبات تفعيل دور المؤسسات السياحية في الترويج للسياحي الثقافية في الجزائر: دراسة استطلاعية لمجموعة من وكالات السياحة والأسفار، مجلة اجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 8، العدد3، 2019.
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، مجلس التجارة والتنمية، لجنة التجارة والتنمية، اجتماع الخبراء بشأن مساهمة السياحة في التنمية المستدامة، جنيف، سويسرا، 14-15 مارس 2013.
- يحي سعيدي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية (حالة الجزائر)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السادس والثلاثون، بغداد، العراق، 2013.

- http://www.unesco.org/new/ar/media-services/single-view/news/fourteen_elements_inscribed_on_the_representative_list_of_the_intangible_heritage_of_humanity/#.Vi2cvbfhDIU

– http://www.andi.dz الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لولاية البيض